لما استعجل عافيه الله فقلت لشيخنا رضي الله عنه بفعل ابي شيء مات هذا فعال مات
على الولاية بجرة الله عز وجل والامرار التي مات عليها هاولا. ثم هنا هاهنا من شيخنا
رضي الله عنه ولم نكتبها لكونه من الاسرار التي لا تذكر والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه
ببركة شيخنا ونسبته الطاهرة امين ولنقتصر على هذا القدر من الحكايات لئلا
يخرج الى الملل والله الموفق. الفصل الثالث
في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يد الشيخ رضي الله عنه اعلم ان شيخنا رضي الله عنه
غريب وشانه كله عجيب ومثله لا يحتاج الى كرامة لانه كله كرامة فانه يخوض في العلوم التي
تعجز عنها العقول ويلقي فيها بجواهر المعقول والمنقول مع كونه اميا مع انه لا يحفظ القرآن
العزيز فضلا من ان يسأل متعلم شيئا من العلوم مع انه لم يرب في مجلس درس صغير
او كبير. ولنبدا بالكرامة التي لا اكرم منها وهي صلابة العقيدة واستقامتها
والاجتهاد الذي به الذهن عقيدته في التوحيد مصروفة على عقيدة اهل السنة
والجماعة وليس للبدعة على عقيدته من سبيل ولو كان عليها اهل الغفلة لوجب عليه
ان يتوب بعد البلوغ ويرجع الى عقيدة اهل السنة. قلت وكذا ذكر ابن زكري في
الزكي في شرحه على جمع الجوامع للسبكي وقال الشيخ رضي الله عنه يمدح اهل السنة ويثني
عليهم كثيرا ويقول اني احبهم محبة عظيمة ويطلب من الله تعالى ان يتوفاه على عقيدتهم ثم
جعلنا الله عليه شيخنا من شبه اهل الاهواء فيعلم الشبهة غاية ويقررها احسن
تقرير ويجيب عنها بطريق الشهود والعيان فيتسع منه في امر الربوبية وصفات الا
لوهية وهو يجيب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على عقولنا مع كثرة معاناتنا
للمعقول والمنقول حتى انه من وجهه الله تعالى وذا الطبع في هذا الباب وقال معه في اجوبة
شبه اهل الاهواء بانه يكذبهم بقوة وفضل وملكة يقدر بها على حل شبه التشبيه
والتعطيل موافقة. وقال ابي هريرة رضي الله عنه خبرا الى الكشف والعيان الذي
منح الله به ما اعطى الابدال وانا اجوبة اصح منها لا يوثق بان الوهم ابدا لا ينقطع الا بالرؤية
ثم ... احاديث الصفات كل الواجب فيها التفويض وفيها الربوبية علي

ولم يعتقد منها شيئا وذا ابي هريرة انه لا يعتبر على العبد الا اذا كان على عقيدة
في اهل السنة والجماعة في جميع
الخ

ولا يغرر

ولا يغرر العباد غرورها ولا يطيقون الوصول الى شيء من كنهها قال ولو ان اهل
الدنيا ارادوا الوقوف على حقيقة ما سمعوا في نعيم اهل الجنة ما امكنهم ذلك
لان العنب ليس كالعنب والتمر ليس كالتمر والذهب ليس كالذهب ولو منح الله على
عبده ونظر الى ذهب اهل الجنة وذهب الدنيا وعنب الجنة وعنب الدنيا لوجد
المعاني متباينة الى الغاية ولم يجد بينهما اشتراكا الا في مجرد الاسامي وكذا اهل المدن
الثانية بالنسبة الى نعيم اهل الارض فلو جاءه لو سموا لهم اللحم والعسل واللبن
والخبز ونحوها باسمائها فبعضها يأكلون فانهم لا يبلغون الى معرفة العسل وما ذكر معه
وذلك ان هاذه كلها اشياء مفقودة في الارض الثانية فاذا كان هذا في الحادث مع
الحادث فكيف مع القديم سبحانه مع الحادث فالواجب على العباد اذا سمعوا شيئا
من احاديث الصفات ان ينزهوه تعالى عن الظاهر المستحيل ويفوضوا معناه الى الله عز وجل
قلت والتفويض هو قول مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وحماد بن
سلمة وشعبة وابن يزيد وابي عوانة وربيعة والاوزاعي وابي حنيفة والشافعي
واحمد بن حنبل والوليد بن مسلم والنخعي والترمذي وابن المبارك وابن ابي حاتم ويونس
ابن عمر المحار وهو قول اهل القرون الثلاثة الذين هم خير القرون حتى قال محمد بن الحسن
الشيباني صاحب ابي حنيفة اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن
والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير
تشبيه ولا تعطيل وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلف مسالك
العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح
من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل وتفويض معانيها
الى الله عز وجل والذي نرتضيه رايا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل
القاطع على ان اجماع الامة حجة فلو كان تاويل هاذه الظواهر حتما لاوشك ان يكون
اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين
على الاضراب عن التاويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى قال الحافظ ابن حجر

Copyright © King Saud University